هذه فتاوى الدرس التاسع والأربعون
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها عشرون فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: مجموعة من الأسئلة استشكلت موضوعًا واحدًا، يقول أحدها: ذكر شيخ الإسلام في الرسالة نفسها أن من قال: **"سل الله لي فهو مشرك"** في صفحة ١٥٨، وفي موضع آخر من الرسالة قال: **"من فعل النصارى، والمشركين"**، وفي درس اليوم قال: **"إن ذلك بدعة"**؛ فكيف يجمع بينها، وهل هي بدعة؟

ج١: لازم يجمع كلامه، ويقرأ في الدرس القادم إن شاء الله.

س٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الواردة في الحث عليها بعد الآذان، هل هي تكون بعد الآذان مباشرةً، أم بعد سؤال الوسيلة له عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟

ج٢: لا، قبل بعد ما يقرأ المؤذن تُصلي على الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تدعو بالدعاء الوارد.

س٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: كيف نُجيب على من استدل على جواز الزيادة في الدعاء بزيادة ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في التلبية؟

ج٣: الزيادة في الدعاء ما يخالف، زد من المشروع، ولا تزيد شيئًا من غير مشروع، ما قال أحد أنه أنكر الزيادة في الدعاء، إنما أنكر الدعاء المبتدع.

س٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: الدعاء بين الآذان، والإقامة هل ترفع فيه اليدان؟

ج٤: ما ورد هذا فيما أعلم ما ورد هذا بعض المؤذنين يفعل، ولكن ما رأيت شيء في هذا.

س٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: هل تصح الصلاة خلف من يعتقد في القبور، ويعتقد في دعاء الصالحين من الأموات، وإن كان عاميًا؟

ج٥: نعم، الذي يُجيز عبادة القبور، ودعاء الأموات والاستغاثة بهم لا يُصلى خلفه؛ لأن هذا شرك، وإن كان عاميًا هذا شرك؛ فلا يجوز الصلاة خلفهم.

س٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: تقديم الزهور للأصنام هل يُعد هذا من باب الكفر، أو المعصية؟

ج٦: للأصنام، أو للقبور هم يجيبون الزهور للميت، إكليل من الزهور يُنثر على قبر الميت، هذا من التعظيم تعظيم الأموات الذي لا يجوز غلو هذا غلو، يُعتبر من الغلو، وإذا قصد بذلك التقرب إلى الميت صار شركًا.

س٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: هل صح عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «إذا صلى على أحدكم؛ فإنه تُرد عليّ رُوحي حتى أرد عَلَيْهِٱلسَّلَامُ»؟

ج٧: الذي سمعته: إذا سلم عليه أحد، فإنه تُّرد عليه روحه حتى يرد السلام نعم هذا الذي سمعته.

س٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: من المعلوم أنه لا بد من عمل الأسباب للحصول على المطلوب، فهل الدعاء يعتبر سبب من الأسباب الشرعية لحصول هذه المطلوبات؟

ج٨: بلا شك هذا عمل من الأسباب هو عبادة لله، وسبب لحصول مقصودك.

س٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: هل يجوز سؤال المغفرة من الوالدين بقصد أن يسامحونا عن أخطائنا في عقوقهم في حياتهم، أو بعد مماتهم؟

ج٩: في حياتهم لا بأس تقول: اغفر لي ما حصل في حقك من الخطأ ومن العقوق، أما أنك تطلب منه المغفرة، يعني يغفر لك هو، يغفر لك ما أخطأت في حقه يسامحك يَعْنِي، هذا لا بأس به، أو تطلب منه أن يستغفر الله لك، تطلب منه المغفرة؛ أي أن يطلب الله أن يغفر لك، يستغفر لك، هذا لا بأس به.

أما أن تطلب منه هو يغفر لك ذنوبك، فلا يغفر لك الذنوب اللي بينك وبينه فقط اللي أخطأت عليه فيها.

يقول يا شيخ: في حياتها وبعد مماتها

بعد مماتها لا يُطلب منهم شيء، لكن يُستغفر لهم؛ لأن هم لا يقدرون على الاستغفار، ولا يسامحونك وهم أموات لا يسمعونك، ولا لك صلة بهم، فأنت استغفر لهم، وتدعو لهم.

س١٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشِّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: بعض الطرق الصوفية يقولون في دعائهم: **"مدد يا جيلان"**، فهل هذا من الشرك الأكبر؟

ج١٠: هذا هو الشرك نعم، مدد يا جيلان؛ يعني أمدنا يطلبون منه وهو ميت يطلبون منه المدد، مدد يا حسين، مدد يا عبد القادر، مدد يا جيلان هذا هو الشرك، هذا شركٌ أكبر.

س١١: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشِّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: إذا انتقي شخص بعض الأدعية من القرآن، وصار دائمًا يكررها بينه وبين نفسه، وقد تكون هذه الأدعية لبعض الأنبياء، لكن ليس فيها ما يختص به الأنبياء، فهل يفعل هذا؟، وهل الأفضل له أن يكون داعيًا بأدعية القرآن؟

ج١١: هذا طيب؛ لأنه لا يسأل منزلة الأنبياء، أو يطلب أن الله يجعله نبيًا أو رسولًا لا، إنما يطلب الأدعية التي تتعلق به هو طلب الرزق، طلب الذرية: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨] كما دعا زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠] كما دعا إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فالأمور التي تصلح له يطلبها، وإن كان قد طلبها الأنبياء بل هذا أحسن الاقتداء بالأنبياء، أما الأمور التي لا تصلح لك فهذا من الاعتداء في الدعاء.

في من المغفلين من يأتي بعجائب يدعو ربه، ويقول قول مريم عليها السلام: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]؛ لأنه ما يفهم المقصود، فما هو كل ما دعا به الأنبياء إنما تدعو بما يصلح لك فقط.

س١٢: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: «الميّت إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث» كما في الحديث، وقد جاء حديث أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرد الله عليه روحه برد السلام فيقول أهل البدع: **"إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرد السلام فكما أنه يرد السلام فكذلك إذا دعي فإنه يدعو الله للسائل"**، فكيف يجاب عن هذا؟

ج١٢: باطل هذا الكلام باطل؛ لأنه رد للسلام، هذا خاص بالسلام فقط، ولا يُقاس عليه غيره، وأيضًا هذا رد ما هو يقضي لك حاجة، إنما يرد السلام فقط، هذا خاص لا يُقاس عليه غيره، وأيضًا ما فيه إنه يقضي لك حاجة، أو يدعو لك، أو يستغفر لك إنما يرد السلام فقط.

س١٣: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: ما هو الضابط الشرعي في الأدعية في السجود، فهل ندعو بما نشاء، أو لا بد أن تكون الأدعية متعلقة بالدين لا بالدنيا؟

ج١٣: تدعو الله بالدين والدنيا، الجميع ما تقتصر على الدنيا فقط ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١] تدعو الله بدينك، ودنياك، أما تقتصر على الدنيا فقط فهذا فيه ما فيه، ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠].

س١٤: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخْ وِفَّقَكُمْ الله: في بعض البلدان يوجد هناك شكل رباعي يشبه الكعبة، ويُقال للعوام: من لم يستطع الحج فليحج إلى هذا الشكل، فهل يُعتبر من التوسل، أو هو من الشرك؟

ج١٤: هذا باطل، ما في كعبة على وجه الأرض إلا الكعبة المشرفة، فهذا من الباطل، يجعلون كعبة تشابه الكعبة المشرفة، ويشيعون للناس الطواف بها، وزيارتها، واللي ما يقدر يحج يروح لها هذا من الكفر وَالعِيَاذُ بِالله، هذا كفر بالله، وشرك.

هو جاء إلى هيئة كبار العلماء سؤال عن هل يجعلون شكل الكعبة يعلمون الناس الحج، يجعلون لهم شكل عشان من باب التدريب فأصدروا قرار بمنع هذا؛ لأنه لا يجوز أن يُعلم الناس المناسك بهذه الطريقة، وأن توضع لهم شكل كعبة عندهم فكيف بالذي يقول أنها

تكفي عن الكعبة ما هو من باب التعليم، هذا يقولون تكفي عن الكعبة هذا اللي ما يروح إلى الكعبة يكفيه هذا، ولا هذا مثل الذي يقول: تروحون القبور أفضل من روحتكم للكعبة كما سمعتم.

س١٥: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: أوصاني بعض الإخوة عندما أردت الذهاب إلى المدينة أن أبلغ سلامه للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١٥: وهو لي ما يسلم وهو بمكانه، هذا ما هو بمشروع «صلوا على حيث كنتم» ما مشروع أنك توصي بالسلام على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صلي عليه وأنت بمكانك في المشرق، أو في المغرب.

س١٦: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: كتب أحدهم قصيدة ذكر فيها أبياتا يبتدئها بـ يا سيدي يا رسول الله، ويا رسول الله، ولما سؤل قال: هذا خطاب استحضار، فهل يُسلم له في ذلك؟

ج١٦: لا، هذا ما ورد إنما ورد هذا بالتشهد فقط، نحن نقتصر على ما ورد، مع أن هذا فيه ما فيه ولو قال إنه ما يريد كذا هذا لا يجوز.

س١٧: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: عند استقبال القدر للدعاء للميت هل أرفع يدي عند الدعاء حيث إن القبر بيني وبين القبلة؟

ج١٧: لا بأس بذلك؛ لأن من أسباب قبول الدعاء رفع اليدين.

س١٨: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيخْ وِفَّقَكُمْ الله: هل يشرع الإشارة باليد عند السلام على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلي أبي بكر، وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟

ج١٨: لا، السلام حتى على الحي ما هو بالإشارة هذه تحية اليهود يسلمون بالإشارة، سلم باللفظ، إنما يُشير إذا كان المسلم عليه بعيدا ما يسمعك فأنت تشير إليه، وتتكلم تقول: السلام عليكم، وتشير بيدك لينتبه إنك تسلم عليه عشان يرد عليك، فما هو بسلام، الإشارة ما هي بسلام، إنما هي علامة على السلام من البعيد.

س١٩: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وِفَّقَكُمْ الله: من قدم إلى مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يذهب للسلام عليه فهل عليه شيء؟

ج١٩: ليس عليه شيء السلام على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ليس واجبًا.

س٢٠: يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وِفَّقَكُمْ الله: مر معنا في الدرس أن أبا حنيفة رحمة الله عليه لا يرى الوقوف أمام الحجرة لا في دعاء ولا في سلام، لكن الملاحظ في هذه الأزمنة أن أكثر من يفعل ذلك من أتباع مذهب الحنفية فما هو التوجيه في ذلك؟

ج٢٠: نعم هذا مخالفون لإمامهم، ومتأخرون، أنا قلت لكم المتأخرين من أتباع المذاهب اندرجت عليهم أشياء كثيرة ليست من مذاهب أئمتهم، أكثر أصحاب المذاهب أشاعرة، ومعتزلة مع أن الأئمة الأربعة ليسوا أشاعرة، ولا معتزلة، فهم أتباع لهم في الفروع، ولكنهم يخالفونهم في العقيدة.

واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.